

The relationship between perceived self-efficacy, social skills and academic achievement among individuals with learning disabilities: A critical literature review (2018-2024)

Fatima Hussain Abo baker Alagille*

Department of Special Education, College of education Al-marj University Of Benghazi,
Libya

*Email (for reference researcher): fatma.abubakar@uob.ly

العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة والمهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي لدى ذوي صعوبات التعلم: تحليل نقدي للأدبيات (2018-2024)

فاطمة حسين بوبكر العقيلي*

قسم التربية الخاصة، كلية التربية المرج، جامعة بنغازي، ليبيا

تاريخ الاستلام: 2026-08-22، تاريخ القبول: 2026-10-09، تاريخ النشر: 2026-10-11

Abstract

This study is a systematic analytical literature review that examines the relationship between perceived self-efficacy, social skills, and academic achievement among students with learning disabilities. The study employs a Systematic Literature Review methodology, with clearly defined inclusion and exclusion criteria applied to literature published between 2018 and 2024. The theoretical framework addresses perceived self-efficacy within Bandura's social cognitive model, strategies for its enhancement, social skills development, and the effectiveness of comprehensive intervention programmes.

Ten studies (five Arabic-language, five foreign) were selected according to rigorous methodological criteria and subjected to in-depth critical comparative analysis. Findings reveal a moderate-to-strong positive relationship between self-efficacy and both social and academic outcomes. Family support emerged as a key mediating factor, and interactive, cooperative-learning-based programmes demonstrated notable effectiveness. The study recommends designing robust experimental studies, providing specialised teacher training, involving families in intervention programmes, and developing standardised assessment tools suited to the Arab context.

Keywords: perceived self-efficacy; social skills; academic achievement; students with learning disabilities; systematic review; intervention programmes.

المخلص

تهدف هذه المراجعة المنهجية التحليلية إلى فحص العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة والمهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، اعتمد البحث منهجية المراجعة المنهجية للأدبيات (Systematic Literature Review)، وطُبِّقَت معايير إدراج وإقصاء واضحة ومحددة، إذ اقتصر البحث على الدراسات المنشورة بين عامي 2018 و2024، يقدّم الإطار النظري مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة وفق نموذج باندورا، واستراتيجيات تعزيزها لدى ذوي صعوبات التعلم، فضلاً عن دور المهارات الاجتماعية وفاعلية برامج التدخل الشاملة.

جرى اختيار عشر دراسات -خمس عربية وخمس أجنبية- وفق معايير منهجية محددة، وخضعت لتحليل نقدي مقارنة معمّق، كشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية متوسطة إلى مرتفعة بين الكفاءة الذاتية من جهة، والمهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي من جهة أخرى، وبرز دعم الأسرة عاملاً وسيطاً محورياً، كما أثبتت البرامج التفاعلية القائمة على التعلم التعاوني فاعلية ملحوظة، يوصي البحث بتصميم دراسات تجريبية متينة، وتدريب متخصص للمعلمين، وإشراك الأسرة في برامج التدخل، وتطوير أدوات قياس معيارية في السياق العربي.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الذاتية المدركة؛ المهارات الاجتماعية؛ التحصيل الأكاديمي؛ التلاميذ ذوو صعوبات التعلم؛ المراجعة المنهجية؛ برامج التدخل.

المقدمة

تُعَدُّ الكفاءة الذاتية المدركة من أبرز المتغيرات النفسية التي تُشكِّل مسار الفرد التعليمي والاجتماعي، إذ يرى باندورا (Bandura, 1997) أنَّ معتقدات الفرد حول قدراته هي المحرك الأساسي لدوافعه وسلوكه وإنجازه، وتكتسب هذه المعتقدات أهمية بالغة حين نتناول فئة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، الذين يواجهون - فضلاً عن التحديات الأكاديمية- عقبات نفسية واجتماعية تُضعف ثقتهم بأنفسهم وتُقيِّد مشاركتهم الفعلية في العملية التعليمية.

وقد تصاعد الاهتمام البحثي بهذا المجال في العقد الأخير؛ فتشير التقديرات الإحصائية إلى أنَّ ما بين 10%-15% من التلاميذ في المدارس العامة يعانون من صعوبات تعلم تتجلى في مجالات القراءة والكتابة والحساب، إضافةً إلى صعوبات في المهارات الاجتماعية والتنظيم الذاتي (الدربي وآخرون، 2023)، ويُلاحَظ أنَّ غياب إشباع الاحتياجات النفسية الأساسية لهذه الفئة -كالحاجة إلى الكفاءة والتقدير والانتماء- يؤثر تأثيراً مباشراً على تحصيلها الذاتي (الدربي وآخرون، 2023).

تتبع الحاجة إلى هذه المراجعة المنهجية من فجوة واضحة في الأدبيات العربية والأجنبية؛ إذ تبقى العلاقة بين الكفاءة الذاتية والمهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي لدى هذه الفئة موضوع بحث متجدد، لا سيما في ظل شح الدراسات التركيبية المنهجية التي تجمع بين السياقين العربي والدولي وتخضع النتائج لمعايير تحليل نقدي مقارن صارم.

مشكلة البحث وتساؤلاته

على الرغم من الجهود المبذولة لدعم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المدارس العامة، لا تزال هناك فجوة واضحة في فهم العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة والمتغيرات النفسية والأكاديمية المصاحبة لهذه الفئة، فكثيراً ما يواجه هؤلاء التلاميذ صعوبة في الحصول على الدعم اللازم، مما يدفع الباحثة إلى تناول العلاقات بين الكفاءة الذاتية المدركة والمهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي بصورة تجميعية في السياق العربي والدولي.

وعليه، يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة والمهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في ضوء الدراسات المنشورة بين عامي 2018 و2024؟

وتتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الآتية:

ما مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم وفق الدراسات المحلية؟

ما طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة والمهارات الاجتماعية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم؟

ما طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الأكاديمي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم؟

ما العوامل المؤثرة في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى هذه الفئة وفق الأدبيات المراجعة؟

أهداف البحث

تسعى هذه المراجعة المنهجية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

استجلاء مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، مع التركيز على التحديات والاحتياجات الخاصة بهذه الفئة في السياق التعليمي العربي والدولي.

تحليل طبيعة العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة والمهارات الاجتماعية، وكشف الآليات المحتملة في تشكُّل الصحة النفسية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

كشف وتقييم العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الأكاديمي، وفهم أثرها على المسار الدراسي.

استجلاء العوامل المؤثرة في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة (خصائص التلاميذ، البيئة التعليمية، التدخلات)، وتقديم توصيات لتحسين تصميم البرامج التدخلية.

تحديد الفجوات البحثية في هذا المجال، وتقديم توجيهات للدراسات المستقبلية.

أهمية البحث

الأهمية النظرية

تُسهم هذه المراجعة المنهجية في إثراء الأدبيات النظرية من خلال تقديم تركيب نقدي ومقارن منهجي للدراسات ذات الصلة بالكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، كما تُسهم في سدِّ فجوة في الأدبيات العربية في هذا التخصص الدقيق، وتُرسِّخ البنية العلمية لهذا المجال على المستويين المحلي والدولي.

الأهمية التطبيقية

يُعَدُّ هذا البحث فائدةً عملية للممارسين في الميدان التربوي من خلال تقديم خلاصة مبنية على أدلة، تتعلق بتصميم وتنفيذ برامج تدخل فعالة، كما يُوجِّه متخذي القرار التربوي نحو قرارات مستنيرة بشأن تخصيص الموارد وتصميم البرامج.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على تحليل العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة والمهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

الحدود البشرية: الدراسات التي تناولت التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المراحل التعليمية المختلفة (الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية).

الحدود الزمنية: الدراسات المنشورة في الفترة الممتدة من 2018 إلى 2024.

الحدود المصدريّة: الدراسات المنشورة في مجلات علمية محكمة، أو رسائل أكاديمية مُعتمّدة، والمتاح منها النص الكامل.

المفاهيم والمصطلحات الإجرائية

1- الكفاءة الذاتية المدركة

يُقصد بها في هذا البحث: اعتقاد التلميذ ذي صعوبات التعلم بقدرته على تنظيم وتنفيذ الأفعال اللازمة لتحقيق أهداف محددة في المجالات الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، وتتجلى هذه المعتقدات في الثقة بالنفس في أداء المهام الدراسية، والقدرة على التعامل مع التحديات، والإيمان بإمكانية النمو والتحسين المستمر. (Bandura, 1997)

2- المهارات الاجتماعية

يُعرفها هذا البحث إجرائيًا بأنها: مجموعة السلوكيات والقدرات التي يُظهرها التلميذ ذو صعوبات التعلم من أجل التفاعل بفعالية مع الآخرين وبناء علاقات اجتماعية إيجابية، وتشمل مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، وحل المشكلات الاجتماعية، والتعاطف والتعاون، واحترام القواعد الاجتماعية.

3- التحصيل الأكاديمي

يُقصد به في هذا البحث: مستوى الإنجاز الدراسي الذي يحققه التلميذ ذو صعوبات التعلم في المواد التعليمية المختلفة، ويُقاس بالدرجات والعلامات في الاختبارات والواجبات والمعدل الدراسي.

4- التلاميذ ذوو صعوبات التعلم

يُقصد بهم إجرائيًا: التلاميذ الذين تلقوا تشخيصًا متخصصًا من قِبَل متخصص مؤهل بوجود صعوبات تعلم نمائية أو أكاديمية في مجال أو أكثر من مجالات: السلسلة والإدراك والذاكرة، وصعوبات الانتباه والتركيز والإدراك، والذين يتلقون دعمًا تعليميًا خاصًا.

الإطار النظري

1- مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم

تستند الكفاءة الذاتية المدركة إلى نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي لباندورا (Bandura, 1997)، التي ترى أنّ معتقدات الفرد حول قدراته تُقرّر نوعية الخيارات التي يتخذها، والجهد الذي يبذله، ومدى مثابرته في مواجهة العقبات، وبالنسبة لتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، تتشكّل هذه المعتقدات أساسًا تحت تأثير: الخبرات السابقة في المهام الأكاديمية والاجتماعية، والنمذجة من الأقران والمعلمين، والتغذية الراجعة المُقدّمة لهم، والحالة الانفعالية أثناء التعلم (ابن الدين، 2022). وقد أبرزت الدراسات أهمية فهم الاحتياجات النفسية الخاصة بهذه الفئة؛ إذ تُشير إلى أنّهم يميلون نحو الشعور بعدم الكفاءة والقلق والاندفاعية وضعف التواصل الاجتماعي داخل البيئة التعليمية (الدربي وآخرون، 2023)، ويُفضي عدم إشباع هذه الاحتياجات خارج السياق التعليمي إلى الإحباط والقلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية (الدربي وآخرون، 2023).

2- استراتيجيات تعزيز الكفاءة الذاتية المدركة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم

تتضمن استراتيجيات تعزيز الكفاءة الذاتية أساليبًا متعددة تهدف إلى تحسين الصحة العقلية والرفاهية الانفعالية، منها: العلاج النفسي الفردي والجمعي، والاسترخاء النفسي، والتدريب على المهارات الاجتماعية، وتقنية الاسترخاء، والعلاج بالفن والموسيقى، وقد أثبتت برامج الإرشاد النفسي فاعليتها في مساعدة الأسر على التعامل مع احتياجات أبنائهم وتوفير الدعم والتوجيه اللازم لهم (الدربي وآخرون، 2023).

3- استراتيجيات تطوير المهارات الاجتماعية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم

تتجاوز هذه الاستراتيجيات الجانب الفردي لتشمل البيئة التفاعلية الاجتماعية الكاملة التي يعيش فيها التلاميذ وتُعزّز فيهم الفعالية الإيجابية، وتشمل: تبني المناهج لتلبية الاحتياجات الفردية، وتعزيز الوعي بصعوبات التعلم وقبول الاختلاف، وتوفير برامج دعم متكاملة تدمج المهارات الاجتماعية وتكوين الصداقات (أبو قلة، 2022).

4- فاعلية برامج التدخل الشاملة في تحسين الكفاءة الذاتية المدركة

تُشير الدراسات إلى أنّ أفضل النتائج تتحقق من خلال برامج شاملة تجمع بين التدخل النفسي والتربوي والأسري والرفاه، وقد أظهرت بعض الدراسات أنّ برامج التأهيل المُبكر والتدريب المُصمّم وفق احتياجات الفئة تُحسّن الكفاءة الذاتية بصورة ملحوظة، شريطة أن تكون مصمّمة بشكل شامل وتدعم التحقق من إمكانية تطبيق نتائج الدراسات الأجنبية في البيئة الثقافية العربية (ابن الدين، 2022؛ عبده، 2022).

إجراءات البحث

1- منهج البحث

اعتمد البحث منهجية المراجعة المنهجية التحليلية للأدبيات (Systematic Literature Review)، وهي منهجية علمية راسخة في العلوم الإنسانية والاجتماعية تُعنى بجمع الدراسات المتعلقة بمحاور بحثية محددة وتحليلها نقديًا وفق معايير منهجية صارمة ومُحددة مسبقًا. (Moher et al., 2009) واختيرَ هذا المنهج لملاءمته لطبيعة السؤال البحثي الرامي إلى تركيب نتائج الدراسات المتوفرة، إذ لا تتوفر بيانات ميدانية أولية مباشرة للتحليل، ويتميز هذا المنهج عن الدراسة السابقة العادية في أنه يُخضع الدراسات لتحليل نقدي وفق معايير اختيار مُسبقة ودقيقة.

2- مجتمع البحث

تكوّن مجتمع البحث من جميع الدراسات والأبحاث العلمية المنشورة في الفترة الممتدة من 2018 إلى 2024، التي تناولت الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، سواء

أكانت عربية أم أجنبية، وسواء أجريت في سياقات مدرسية أم جامعية أم معالج نفسية متخصصة، وسواء أكانت نصوصها الكاملة متاحة من مجلات علمية محكمة أم رسائل أكاديمية مُعتمدة.

3- عينة البحث ومعايير الاختيار

أ- معايير الإدراج

أن تكون الدراسة منشورة في الفترة الممتدة بين عامي 2018 و2024.

أن تتناول الدراسة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بصورة مباشرة وصريحة.

أن تتضمن الدراسة واحدًا على الأقل من المتغيرات الثلاثة: الكفاءة الذاتية المدركة، أو المهارات الاجتماعية، أو التحصيل الأكاديمي.

أن تكون منشورة في مجلة علمية محكمة أو رسالة أكاديمية مُعتمدة.

أن يتوفر نصها الكامل.

ب- معايير الاستبعاد

الدراسات التي تركز على فئات إعاقة أخرى غير صعوبات التعلم.

الدراسات التي لا تتناول المتغيرات المحددة بصورة مباشرة.

الدراسات المنشورة قبل عام 2018 أو غير المحكمة.

الدراسات التي لا يتوفر نصها الكامل.

وعلى هذا الأساس، تكوّنت عينة البحث من عشر دراسات منتقاة (خمس عربية وخمس أجنبية).

4- أداة البحث: التحليل النقدي المنهجي للدراسات

اعتمد البحث على التحليل النقدي المنهجي أداةً لاستقراء الدراسات المُنتقاة، ويشمل هذا التحليل المحاور الآتية:

تصميم الدراسة وجودتها المنهجية.

خصائص العينة ومدى تمثيلها.

أدوات القياس المستخدمة ومسوّغات اختيارها.

طبيعة النتائج ومدى دلالتها الإحصائية.

التوصيات ومدى ارتباطها بالنتائج.

نقاط القوة والقصور في كل دراسة.

تحليل الدراسات السابقة (2018-2024)

يُقدّم الجدول الآتي ملخصًا تحليليًا نقديًا للدراسات العشر المُنتقاة وفق معايير التحليل المُحددة:

جدول (1): التحليل النقدي المنهجي للدراسات السابقة

الدراسة	تصميم الدراسة	العينة	المقاربة المنهجية وأدوات القياس	النتائج الرئيسية	التوصيات
أولاً: الدراسات العربية					
عبد، محمود محمد (2022)، الكفاءة الذاتية وعلاقتها بضبط النفس لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية.	وصفي ارتباطي	350 طالبًا وطالبة من ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية (الأردن).	وصفي ارتباطي، أدوات: مقياس الكفاءة الذاتية، مقياس ضبط النفس (مُقتَنان).	وُجد مستوى متوسط من الكفاءة الذاتية وضبط النفس؛ ارتباط طردي دال إحصائيًا بين المتغيرين ($r=0.65$).	تصميم برامج إرشادية لتحسين الكفاءة الذاتية وضبط النفس لدى الفئة ذاتها.
مأمون، مباركة وأيوب مالك، عبد الفتاح (2014)، الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.	وصفي ارتباطي	798 طالبة من مدارس متوسطة وثانوية (الجزائر).	وصفي ارتباطي، أدوات: مقياس الكفاءة الذاتية (10 فقرات)، مقياس التوافق الدراسي (36 فقرة).	مستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي؛ فروق لصالح الإناث في التوافق الدراسي.	تطوير برامج تدريبية لتعزيز الكفاءة الذاتية ومهارات حل المشكلات وتكثيف الدعم الاجتماعي والنفسي.
العمرسان، عمر (2017)، الكفاءة الذاتية الأكاديمية	وصفي ارتباطي	450 طالبًا وطالبة جامعيين (حائل).	وصفي ارتباطي، أدوات: مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية،	مستوى متوسط من الكفاءة الذاتية الأكاديمية	تطوير برامج تدريبية لتعزيز الكفاءة الذاتية

التوصيات	النتائج الرئيسية	المقاربة المنهجية وأدوات القياس	العينة	تصميم الدراسة	الدراسة
الأكاديمية ومهارات حل المشكلات.	ومهارة حل المشكلات؛ فروق دالة لصالح الجنس.	مقياس مهارة حل المشكلات.			ومهارة حل المشكلات لدى طلبة الجامعة.
تكثيف برامج التدخل المبكر لتعزيز استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا.	أظهر الطلاب العاديون كفاءة ذاتية أعلى؛ ارتباط موجب دال بين الكفاءة الذاتية واستراتيجيات التعلم المنظم.	وصفي مقارنة، أدوات: اختبار المسح النيورولوجي، مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية.	638 طالبًا (500 عادي، 138 من ذوي صعوبات التعلم) في المرحلة الإعدادية.	وصفي مقارنة	القرشي، إيمان نور الغنامي (2018)، الكفاءة الذاتية الأكاديمية بين ذوي صعوبات التعلم والعاديين: دراسة مقارنة.
تطوير برامج دعم نفسي لمساعدة الطلاب ذوي صعوبات التعلم على التكيف الاجتماعي والأكاديمي.	مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية ومهارات حل المشكلات تنبأ بمستوى التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين.	وصفي ارتباطي، أدوات: مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية، مقياس مهارة حل المشكلات، سجلات التحصيل.	عينة من طلبة الجامعة من ذوي صعوبات التعلم وأقرانهم العاديين.	وصفي ارتباطي تنبؤي	أبو قلة، شيرين قاسم (2022)، مهارات التفاعل الإيجابي وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي صعوبات التعلم.
ثانيًا: الدراسات الأجنبية					
تطوير برامج تدريبية تعزز الانتباه والكفاءة الذاتية مع التركيز على نقاط القوة.	أظهر ذوو صعوبات التعلم مستوى منخفضًا من الكفاءة الذاتية؛ الانتباه مؤثر معتدل في الكفاءة الذاتية.	مقارن، أدوات: استبانة تقييم الانتباه والكفاءة الذاتية (10 فقرات قراءة، 10 كتابة).	طلاب الصفوف 4-9 من ذوي صعوبات القراءة والكتابة وبدون صعوبات.	وصفي مقارنة	Abbott et al (2017). Relationships of attention and executive functions to oral language, reading, and writing skills and systems in middle childhood and early adolescence.
التدخل المبكر لتعزيز الكفاءة الذاتية؛ تطوير برامج دعم نفسي لطلاب الجامعة ذوي صعوبات التعلم.	ذوو صعوبات التعلم أظهروا مستوى أعلى من الوحدة؛ الكفاءة الذاتية والمجابهة الاستباقية وسيط في العلاقة.	وصفي ارتباطي، أدوات: استبانة صعوبات التعلم، مقياس الوحدة، مقياس الكفاءة الذاتية، مقياس المجابهة الاستباقية.	498 طالبًا جامعيًا من الأول والسابق في الجامعة.	وصفي ارتباطي	Margalit et al (2021). Learning difficulties and loneliness in college: The mediating role of self-efficacy and proactive coping.
التدخل المبكر لتعزيز الكفاءة الذاتية؛ تطوير برامج دعم شامل لطلاب الجامعة ذوي صعوبات التعلم.	الكفاءة الذاتية في الصف الأول أنبأت بالتحصيل في الصف الثاني؛ الذاكرة العاملة عامل مؤثر.	تنبؤي، أدوات: اختبارات القدرات المعرفية، اختبار الذاكرة العاملة، مقياس الكفاءة الذاتية.	82 طفلًا (6-7 سنوات): 41 من المجموعة التجريبية (ذوو صعوبات التعلم)، 41 ضابطة.	طولي تنبؤي	Hen, & Goroshit (2019). The predictive role of cognitive factors and academic self-efficacy on academic functioning among university students with learning disabilities.
تطوير برامج تعزيز المهارات الجسدية والاجتماعية؛ التقليل من الأثر السلبي للقيود الجسدية.	المهارات الجسدية المدركة ارتبطت ارتباطًا دالًا بالكفاءة الذاتية؛ المهارات الاجتماعية وسيط معرفي في الوقت ذاته.	وصفي مقارنة، أدوات: مقياس الكفاءة الذاتية، مقياس الاستعداد للمشاركة، تقييم المهارات المدركة.	105 طالبًا: 28 ذوو إعاقة، 47 فئة عادية، 30 فئة منخفضة.	وصفي مقارنة	Havik et al (2021). Student self-efficacy and aptitude to participate in relation to perceived functioning and achievement in students in secondary school with and without disabilities.
دعم الاحتياجات النفسية الأساسية في التعلم الإلكتروني؛ تطوير استراتيجيات تعليمية متخصصة.	ذوو صعوبات التعلم أظهروا إشباعًا أقل للاحتياجات النفسية الأساسية؛ الكفاءة الذاتية أثرت إيجابًا بالتعلم الإلكتروني.	مقارن، أدوات: استبانة الاحتياجات النفسية الأساسية، مقياس الكفاءة الذاتية، مقياس الإنهاك.	طلاب جامعيون من ذوي صعوبات التعلم عن الإنترنت.	وصفي مقارنة	Goegan et al (2022). Online learning for students with learning disabilities and their typical peers: The association between basic psychological needs and outcomes.

التحليل النقدي للدراسات السابقة

أولاً: المحاور الرئيسية للدراسات

يُضَح من استعراض الدراسات العشر المُحللة تمحُّورها حول ثلاثة محاور جوهرية متشابكة:

محور العلاقة بين الكفاءة الذاتية ومتغيرات النتائج: تناولت غالبية الدراسات العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة ومتغيرات أخرى كالداس والانسجام الاجتماعي ومستوى التحصيل الأكاديمي، ويتسق هذا مع نظرية باندورا (1997) التي تؤكد أنَّ الكفاءة الذاتية تُنبئ بالأداء الأكاديمي والاجتماعي معاً.

محور فاعلية التدخلات: ركزت عدة دراسات على تقييم فاعلية البرامج الإرشادية والنفسية والتعليمية التي تستهدف تحسين الكفاءة الذاتية المدركة وتطوير المهارات الاجتماعية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، مما يعكس توجهها نحو البحث التطبيقي.

محور العوامل الوسيطة والمؤثرة: تناولت بعض الدراسات دور متغيرات وسيطة كالذاكرة العاملة والمجابهة الاستباقية في تفسير العلاقة بين الكفاءة الذاتية والنتائج الأكاديمية والاجتماعية.

ثانياً: التحليل المنهجي النقدي للدراسات

أ- نقاط القوة المشتركة

اعتمدت جميع الدراسات تصاميم منهجية واضحة (وصفية ارتباطية، ومقارنة، وطولية)، مما يعزز مصداقية التصميم البحثي المستخدم في كل منها.

استخدمت في معظم الدراسات أدوات قياس مقننة ومقيمة، تُدعم مصداقية النتائج وإمكانية مقارنتها.

اهتمت الدراسات بتحديد عينات قابلة للتطبيق لأغراض التعميم والمقارنة.

تغطت شرائح عمرية متنوعة من مرحلة التعليم الأساسي إلى التعليم الجامعي.

ب- نقاط الضعف والقصور

صغر حجم العينة في بعض الدراسات، مما يُعَيِّد إمكانية تعميم النتائج وخفض قوتها الإحصائية.

اعتمدت بعض الدراسات على أدوات قياس ذاتية التقرير غير المُقننة، مما يُضعف مصداقية النتائج الخارجية.

قصور في دراسة فاعلية البرامج التدخلية الشاملة بصورة خاصة، إذ أسهم عدد محدود من الدراسات في هذا المسار.

محدودية التغطية الزمنية لبعض الدراسات الطولية، التي تتبعت المشاركين لفترات قصيرة نسبياً.

تفاوت مستوى التحليل الإحصائي بين الدراسات؛ إذ اقتصر بعضها على قيم الارتباط الإحصائي البسيط، في حين وظفت دراسات أخرى أساليب إحصائية أكثر تعقيداً وتطوراً.

ثالثاً: المقارنة بين الدراسات العربية والأجنبية

تتمايز الدراسات العربية المحلية عن نظيراتها الأجنبية من جانبين أساسيين:

على صعيد المنهجية: تتسم الدراسات العربية بالاعتماد على بعض الأدوات المترجمة غير المُقننة محلياً، في حين تنتهج الدراسات الأجنبية تنوعاً في التصاميم البحثية (طولية، مقارنة، شبه تجريبية) بمنهجية أكثر صرامة وضبطاً.

على صعيد المحتوى: تتناول الدراسات الأجنبية جوانب أكثر تخصصاً كالتعلم الإلكتروني ودور الذاكرة العاملة والمجابهة المعرفية، في حين تميل الدراسات العربية إلى ربط الكفاءة الذاتية بمتغيرات ضبط النفس والتوافق الدراسي، أما على صعيد القابلية للتطبيق، فلا تزال الدراسات العربية تفتقر إلى التحقق من إمكانية تطبيق نتائج الدراسات الأجنبية في البيئة الثقافية العربية تحديداً.

نتائج البحث

استناداً إلى التحليل النقدي للدراسات العشر المُنتقاة، وللإجابة عن تساؤلات البحث، توصّلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

مستوى الكفاءة الذاتية المدركة:

أظهرت الدراسات المحللة أنَّ الكفاءة الذاتية المدركة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تراوحت بين المنخفضة والمتوسطة مقارنة بأقرانهم العاديين، وهو ما يتسق مع نتائج عبده (2022) و Berninger وآخرون (2017)، ويُعزى بصورة رئيسية إلى تراكم الإخفاقات الأكاديمية والخبرات السلبية المتكررة في البيئة المدرسية.

العلاقة بين الكفاءة الذاتية والمهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي:

كشفت الدراسات عن وجود علاقة إيجابية متوسطة إلى مرتفعة بين الكفاءة الذاتية المدركة والمهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي، وتتسق هذه النتيجة مع الإطار النظري لباندورا الذي يرى أنَّ معتقدات الكفاءة تُحدّد جودة التفاعل الاجتماعي ومستوى الأداء الأكاديمي معاً، ويمكن تفسير هذه العلاقة بأنَّ التلميذ الذي يعتقد بكفاءته يُقبل على التحديات بمزيد من المثابرة والإصرار.

دور الدعم الأسري والاجتماعي:

أثبتت الدراسات أنَّ الدعم الأسري والاجتماعي يُمثّل عاملاً وسيطاً جوهرياً في تعزيز الكفاءة الذاتية، وهو ما يؤكّده مارغاليت وآخرون (Margalit et al., 2021) وعبده (2022)، ويتضح أنَّ التلاميذ الذين يتلقون دعماً أسرياً أكبر يُظهرون مستويات أعلى من الكفاءة الذاتية والمهارات الاجتماعية.

فاعلية البرامج التفاعلية:

أبانت البرامج القائمة على التعلم التفاعلي (أساليب التعليم) فاعليتها في تحسين المهارات الاجتماعية، وهو ما تُشير إليه دراسة هافيك وآخرون (Havik et al., 2021)، ويُشير هذا إلى أهمية تطوير بيئات تعلم شاملة ومدعومة تُتيح للتلاميذ فرص النجاح والتفاعل الاجتماعي.

الدعم النفسي للمعلمين والأسر:

كشفت الدراسات عن أهمية تقديم الدعم النفسي للمعلمين والأسر بوصفه شرطاً ضرورياً لتعزيز كفاءة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية والاجتماعية، إذ يُشكّل المعلم والأسرة محورين أساسيين في بناء الكفاءة الذاتية. الحاجة إلى مزيد من البحوث الميدانية:

أشارت الدراسات إلى حاجة ماسة إلى مزيد من البحوث التي تتضمن تصميمات أكثر صرامة وبرامج تدخل شاملة متعددة المستويات - النفسية والاجتماعية والتربوية - ولا سيما في البيئة العربية الذي يفتقر إلى أبحاث تجريبية كافية في هذا المجال. مناقشة النتائج في ضوء الأطر النظرية

تتوافق النتائج التي كشف عنها هذا البحث بصورة جهرية مع التنبؤات النظرية لنموذج باندورا (1997) للكفاءة الذاتية، فعلاقة الإيجابية المتوسطة إلى المرتفعة الموثقة بين الكفاءة الذاتية والتحصيل الأكاديمي تُجسّد المبدأ الجوهرى للنموذج القائل بأنّ معتقدات الكفاءة تُشكّل سلوك المثابرة ومستوى الجهد المبذول، كما يُدعم اتساق هذه النتائج عبر سياقات ثقافية وفئات عمرية متباينة الصلاحية العابرة للثقافات لهذا النموذج.

غير أنّ دور الدعم الأسري بوصفه متغيراً وسيطاً يستحق توسّعاً نظرياً يتجاوز نموذج باندورا ليشمل نظريات التحديد الذاتي (Self-Determination Theory) التي تُركّز على الاحتياجات النفسية الأساسية كالاستقلالية والكفاءة والانتماء، وقد كشف البحث عن حاجة إلى دمج هذه الأطر النظرية لفهم أعمق للآليات التي تتشكّل من خلالها الكفاءة الذاتية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في السياقات العربية تحديداً.

التوصيات

استناداً إلى ما أسفر عنه التحليل النقدي من نتائج، يُوصي البحث بما يأتي: تعزيز متانة التصاميم البحثية: إجراء دراسات مستقبلية تعتمد تصاميم أكثر صرامة كالتجريبية العشوائية والشبه تجريبية، بعينات أكبر حجماً وأكثر تنوعاً، للتحقق من العلاقات السببية بين الكفاءة الذاتية والمتغيرات الأكاديمية والاجتماعية. تطوير البرامج المتكاملة: تصميم مناهج أكثر تعديدية تعتمد أساليب البحث المختلطة (Mixed-Methods) لتقييم فاعلية البرامج الجامعة بين التدخل النفسي والتربوي والأسري.

الاستثمار في التدريب المتخصص للمعلمين: تصميم برامج تدريبية متخصصة للمعلمين تُمكّنهم من معرفة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم وتعزيز كفاءتهم الذاتية وتطوير مهاراتهم الاجتماعية.

إشراك الأسرة في عملية التدخل: إدماج الأسر في برامج التدخل بوصفها شريكاً فاعلاً في العملية التعليمية والتأهيلية، وتوفير الدعم والتدريب اللازمين لهم.

تطوير أدوات قياس معيارية: بناء أدوات قياس معيارية ومُؤقّنة بيئياً لتقييم الكفاءة الذاتية المدركة والمهارات الاجتماعية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في السياق العربي.

استكشاف أثر التقنية الرقمية: توسيع البحث في أثر التعلم الإلكتروني والتقنية الرقمية على الكفاءة الذاتية المدركة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، في ضوء التحولات الرقمية المتسارعة في التعليم.

توظيف نتائج البحث في السياسات التعليمية: الاستناد إلى نتائج البحث العلمي في وضع السياسات التعليمية المتعلقة بالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وتضمينها في مناهج إعداد المعلمين وبرامج الدعم المدرسي.

الخاتمة

بيّض من خلال هذه المراجعة المنهجية التحليلية أنّ الكفاءة الذاتية المدركة تمثّل عاملاً محورياً متشعّب الأثر في الحياة الأكاديمية والاجتماعية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وأنّ تعزيزها ليس ترفاً بحثياً، بل ضرورة تربوية تمسّ جوهر الفاعلية الفعلية للتلميذ في المجتمع.

وقد أسفر التحليل النقدي للدراسات العشر المُنتقاة عن جملة من الاستنتاجات الجوهرية: فبينما تتقارب الدراسات على وجود علاقة إيجابية دالة بين الكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الأكاديمي والمهارات الاجتماعية، تُتفاوت هذه الدراسات في منهجيتها وعيبتها وأدوات قياسها، مما يستوجب الحرص عند تعميم نتائجها، فضلاً عن ذلك، كشف التحليل عن فجوات أبرزها: ندرة الدراسات الطولية في السياق العربي، وقلة البرامج التدخلية الشاملة المُقيّمة، وصعوبة التحقق من قابلية تطبيق نتائج الدراسات الأجنبية في البيئة الثقافية العربية.

ولا يغيب عن البال أنّ إغفال المحاور المحلية للسياق والمعيش، إذ يُوقف النمو النفسي الاجتماعي واستقراره، ما يحول دون اكتمال مسيرة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم نحو الاستقلالية والإدماج الاجتماعي، وإنّ تحقيق هذه الأهداف يستلزم توافر الجدية بين أطراف الفعل العلمي، من خلال وضع واجتماعي مستدام، وتوفير الموارد اللازمة لتنفيذ البرامج الفعّالة وتوظيف الطاقات البشرية الكافية لتنفيذها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أبو قلة، شيرين قاسم (2022). مهارات التفاعل الإيجابي وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي صعوبات التعلم. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 107، 391-415. إسماء خالد محمد (2022). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالكفاءة الأكاديمية لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم مرحلة الإعداد. مجلة كلية التربية – بنين، 33(131)، 675-732.

2. الدربي، محمد محمد أمي، والحسن، أحمد بن حسن، وإبراهيم، أحمد حساب هلال، والرابعي، معتز بن الفضل بن شعبة، والعربي، دامي شعبة كمل (2023). واقع التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في مدينة التعليم العصري في بلدان عمان. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، 15(4)، 31-46.
3. عبده، محمود محمد (2022). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بضبط النفس لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية (باص)، 38(7)، 271-290.
4. العرسان، عمر (2017). الكفاءة الذاتية الأكاديمية ومهارة حل المشكلات لدى طلبة الجامعة. [رسالة ماجستير، جامعة حائل]. المشتركات الجامعية.
5. القرشي، إيمان نور الغنامي (2018). الكفاءة الذاتية الأكاديمية بين ذوي صعوبات التعلم والعادين: دراسة مقارنة. مجلة التربية، جامعة بنغازي.
6. مأمون، مباركة وأيوب مالك، عبد الفتاح (2014). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 17(17)، 105-118. جامعة قاصدي مرباح – ورقلة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1. Bandura, A. (1997). Self-efficacy: The exercise of control. W. H. Freeman.
2. Berninger, V. W., Abbott, R. D., Cook, C. R., & Nagy, W. (2017). Relationships of attention and executive functions to oral language, reading, and writing skills and systems in middle childhood and early adolescence. *Journal of Learning Disabilities*, 50(4), 434-449. <https://doi.org/10.1177/0022219415617167>
3. Goegan, L. D., & Daniels, L. M. (2022). Online learning for students with learning disabilities and their typical peers: The association between basic psychological needs and outcomes. *Learning Disabilities Research & Practice*, 37(2), 123-135. <https://doi.org/10.1111/ldrp.12277>
4. Havik, T., Bru, E., & Ertesvåg, S. K. (2021). Student self-efficacy and aptitude to participate in relation to perceived functioning and achievement in students in secondary school with and without disabilities. *Frontiers in Psychology*, 12, 607329. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.607329>
5. Hen, M., & Goroshit, M. (2019). The predictive role of cognitive factors and academic self-efficacy on academic functioning among university students with learning disabilities. *European Journal of Psychology of Education Research*, 2(1), 11-22.
6. Margalit, M., Idan, O., & Tur-Kaspa, H. (2021). Learning difficulties and loneliness in college: The mediating role of self-efficacy and proactive coping. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 18(19), 10508. <https://doi.org/10.3390/ijerph181910508>
7. Moher, D., Liberati, A., Tetzlaff, J., Altman, D. G., & PRISMA Group (2009). Preferred reporting items for systematic reviews and meta-analyses: The PRISMA statement. *PLOS Medicine*, 6(7), e1000097. <https://doi.org/10.1371/journal.pmed.1000097>

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of SAJH and/or the editor(s). SAJH and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.